

يذكر كلمة قلز في معدياته أو الاجدر بنا ان نبقى على استعمال كلمة برز اللاتينية ولا نكون  
اقل تسامحاً من ابناء العربية  
اما كلمة شبه او صغر فيحسن العود الى واحدة منهما بدل كلمة النحاس الاصفر للاختصار  
ويحسن البقاء على كلمة النحاس الاصفر والعبارة بما يستعمله الصناع والتجار لا بما يستعمله  
الشعراء والادباء

## احتلال بحر الغزال

١٠

### خاتمة الرحلة

ذكرت في رسالتي الأخيرة رجوع أكثر الضباط الذين كانوا في بحر الغزال. وسأذكر في  
هذه الرسالة ما حدث في تلك البلاد بعد عودتنا منها وما أصاب الضباط الذين كانوا معنا  
حالم أذكره في سياق الرحلة

### مقتن الكاشي سكوت باربور

هو احد الضباط الذين تشبه في مشرع الزيك في طريق من واو الى الخرطوم ولم أكد  
ارتحل من بحر الغزال حتى سافر من مشرع الزيك الى رومبك ثم سار منها الى بلدة يقال  
لها شامي على النيل الابيض بين مقاطعة اللادو وقشودة وكان قد جاءها باخرة من الخرطوم  
تحميل فضيلة من الجنود وثمانية وعشرين حملاً وحمارين وبئلاً فانزل الجمال والدواب  
وسار بها عائداً الى رومبك ومعه تسعة من الجنود المصرية وتسعة جنود سوادنية وبعض  
المهاجرين. وبعد مسيرة بضعة ايام وصل في مديح انطاس من شهر يناير ١٩٠٢ الى النهر يعرف  
بحر النعام فنزل عليه للتبيل ومرح الجمال. وتفرق المسافر هنا وهناك بعضهم لتعمل  
وبعضهم في طلب الراحة. وكان في النهر بحيرة عميرة قد اجتمعت فيها افراس النهر فاخذ  
آلة تسوير كانت معه وذهب ليصورها ثم صاد ثيلاً لجنود وعاد الى المعسكر فوجد ان شيخ  
تلك الناحية واسمه امياح متياح قد بنى له ستيفة فجلس تحتها. وجاء جماعة من الاهالي وم  
من عميرة من الدسكا تعرف بالافار فاخذوا يتشون في المعسكر ذهاباً واياباً واخذوا بالجنود  
فلم يظن احد منهم سواهم الا انهم كثيراً ما كانوا يفعلون ذلك حتى رأوا جنوداً نازلة بينهم.

وجاء ايمانج ومعه اخواه ورجلان آخران ودخلوا السيفة مسلحين ومع احدهم قذح من القبن  
 مقدمة لبكاشي وجدوا مجاثونته ثم غافله احدهم واخذت بندقية وكانت بجانبه وطعته  
 آخر يحرته وجم الرجال الذين في المعسكر على الجنود وهم غافلون وقتلهم طعنا بالحرب فلم  
 ينج احد من المصريين اما السودانيون فنج منهم اربعة واحد عبر النهر سباحة وعاد الى  
 شامي والثلاثة الآخرون فرّوا الى روسيك واخبروا بما رأوا . فانفذت الحكومة سرعيتين  
 لقتال الافار والاقصاص منهم فسارت احدهما من روسيك بقودها الميرالاي هنريك  
 والاخرى من شامي وقائدها الميرالاي ستاك بك وجزت عدة تناوشات بين الجنود  
 والافار انهزم فيها العصاة وقتل كثيرون منهم وتشتت شمل الباقين وشهد البكاشي هيس  
 هذه المعارك وابل بلاء حقا وجرح جرحا خفيفا . ولما وصلت الجنود الى المكان الذي  
 قتل فيه سكوت باربور والذين معه لم يروا الا عظاما مبعثرة ولم يجدوا من رفات الأجمحة  
 وقد عرفوها من اسنانه وكان بعضها محشوا بالذهب . ثم عثروا على بعض ملابس وكانت  
 الحراب قد مزقتها تمزقا

#### قتل القائمقام ارسترج بك

هو احد الضباط الذين دخلوا بحر الغزال بعدنا فلما كانت اوائل سنة ١٩٠٣ اخذ سرية  
 من الجنود السود وجاؤنا انكبرى واسار قاصدا ناحية من بلاد النمام عليها سلطان يقال له  
 يانيو فبعد سير بضعة عشر يوما وقد اقترب من حدود بلاد السلطان نزل في احد الايام  
 لتبيل ثم لما جاء العصر خرج في طلب الصيد ومعه جنديان فرأى قطيعا من الايال فانق  
 فيلا منها واخذ يقترب منه شيئا فشيئا ووقف الجنديان يراقبانه واذا فيل قد هجم عليه من  
 ورائه وهو لا يعلم فصرخ الجنديان بالقبيل القبيل فظن انهما يتبانه للقبيل الذي امامه فلم  
 يلتفت وراءه بل اشار اليه ان يكتم ويبقى سائرا والجنديان يتدبان به ويقولان القبيل  
 القبيل . وكان القبيل قد دنا منه كثيرا فلم يريا بدا من اطلاق النار عليه لا يتأخر او صدو  
 عنه فلما سمع ارسترج بك اطلاق النار التفت وراءه واذا فيل هائل قد قد عليه خرطوم  
 وقذف به في الهواء . ولما سقط اخذ يطعنه بناييه وبدوسه بازسحه حتى هشته تهشما  
 والجنديان لا يزالان يطلقان الرصاص عليه وهو لا يرجع عنه ثم تركه وسار في طريقه  
 ولا سمع الجنود الذين في المعسكر اطلاق الرصاص ظنوا صدوا فاجأ قائدهم فبهوا لجنده  
 وساروا في الجهة التي سمعوا الصوت منها فاذا الجنديان عائدان فاخبراهم بما رأوا . ولا وصلوا  
 الى اسكان الذي كان فيه لم يعرفوه لولا ثيابه وشهادته الجنديين الذين كانوا معه

وعلم ماتي ابن السلطان وثانية في تلك التواحي بما اصاب قائد السرية فاخذ يدبر لها  
الكيد في سرها وعلم الجاويش انه يريد القدر بها في ليلة معلومة فاوقد النيران وترك الامتعة  
والدواب ليوم الاعداء انه غافل عنهم وانسل هو والجنود في اوائل الليل وقفل بهم عائداً  
الى التويج وجد في السرح قطع في الليلة الاولى اربعين ميلاً ولم يشف حتى علم انه قد  
نجا هو ومن معه

### مقتل البكاشي هميس

وفي اوائل سنة ١٩٠٤ انفذت الحكومة سرية اخرى لاحتلال بلاد السلطان يانيو  
وكان له ابان احدها ماتي الذي مر ذكره والآخر يقال له ريكتا وهو عامل ابيه في  
ناحية اخرى فلما وصلت الجنود الى بلاد وفاقها على غرة وكان البكاشي هميس في مقدمتها  
وقد اخبرني من شهد هذه الموقعة انه وقف يقاتل وحده حتى سقط في مكانه فلما وصل  
الجنود اليه وجدوه مصاباً بجرح في رأسه وحوله جثث الاعداء فحملوه الى التويج حيث  
توفي بعد ايام

وبعد مضي سنة سار الميرالاي بلنوي بك بفضيلة من الجنود قاصداً بلاد يانيو فحرت  
بينه وبين السلطان موقعة واحدة قتل فيها السلطان وبعض رجاله واحلت الحكومة بلاده  
هو لاهم التباط الذين قتلوا في تلك البلاد وكنت ارد ان اختم رسالتي بما يسر القراء  
لكن لا بد من ذكر ما اصاب سائر رفاق هذه الرحلة . نيساركس باشا عين بعد عودتنا  
مديراً لسواكن ثم سافر الى بلاد الانكيز وتوفي فيها . وعاد الميرالاي بلنوي بك والثاقم  
فل بك الى بحر الفزال وتوفيا هناك . وبقي التولاغامي علي افندي وعبي والملازم الاول  
محمد افندي صيري في تلك البلاد وتوفيا فيها . وقتل اليوزباشي محمد افندي علي في  
احدى مواقع كردوفان واليوزباشي احمد افندي كامل في تجريدة الانواك كما مر في  
الرسالة السابقة

### مستقبل البلاد

يتوقف مستقبل تلك البلاد وغيرها من الاقضاء الاستوائية على عدة العوض منها  
بحر الفزال بلاد واسعة الارضاء واليرة اخصب كثيرة المياه . هي جنة من جنان الدنيا لولا  
هذه الحشرة الصغيرة التي قوضت اركان الشرق وقضت على دولتي البيوتات والرومان .  
والحرب قائمة الآن بين البشر وبين هذه الحشرات التي تنقل الامراض كالبعوض والذباب  
الاهلي وذباب مرض التوم والبق والبراغيث ولعل البعوض اشدها ضرراً بالانسان وهو

والمشاحنة الدينية اعظم الضربات على البلدان الشرقية . اما كثرة في بعض الانحاء الاستوائية تفوق الوصف وليس من السهل ابادتها منها فالمستنقعات التي يتولد فيها ماسحتها الوف من الاميال وتقدر صرف المياه منها لان اكثرها سهول مسطحة ولأن الاماكن التي تجري فيها منابع النيل وسواعه في اعاليه كانت كلها بطيئة واحدة في سالف الدهر ولا يزال الماء فيها على نسبة واحدة تقريباً

اما هواء البلاد فتتبدل جداً في الشتاء وهو فصل الخفاف بينه الانحاء الاستوائية ورطب جداً في زمن الصيف وهو فصل المطر فيها ويقال بوجه الاجمال ان حرها اقل من حر البلدان التي على جانبي المدارين كصعيد مصر والنوبة وبعض انحاء بلاد العرب كالخجاز وهامة وغيرها من البلدان كبلوخستان وبعض انحاء الهند واستراليا وقد مرّ بنا ذكر الغابات وكثرتها في تلك البلاد وما فيها من الشجر وامها شجر المطاط وكثرة حيواناتها ومراعيها الطيبة وخصب ارضها ففيها من موارد الرزق شيء كثير لكنها متبقى لسود ولا يقوم البيض فيها فائمة ما زال البحوض فيها  
الذكر  
امين الخروف

## بَابُ الْإِسْتِغْنَاءِ

### تربيع الدائرة

الاهم العام بالفضة

تربيع الدائرة أشهر المسائل التي استغرقت كثيراً من اوقات الرياضيين منذ وجدت اليها انظارهم الى الآن والفرض منها رسم مربع بطريقة هندسية تساوي مساحة دائرة مفروضة - قضية اشتغل بها العلماء قديماً وحديثاً فاستعصت عليهم جميعاً ولم تسلم قيادها لاحد منهم ولم تبع بسرها لمخترق . ومنهم من انفق السنين الطوال في الاشتغال بها فأذاب دماغه فكراً واكلاً عينيهِ مهراً . وكما رآها قد حارت منه افرج من جبل الوريد اذا هي مناط التجم او بعد

وقد ادركوا في العصور المتأخرة انهم يطبقون الخيال فانصرف مهمهم الى اثبات استحالتها